

خواطر

لمن أكتب؟!

بن ميلود صلاح الدين

لمن أكتب؟

خواطر

بقلم:

بن ميلود صلاح الدين.

الكتاب: لمن أكتب؟.

النوع: نصوص وخواطر.

تأليف: بن ميلود صلاح الدين.

تصميم الغلاف والتنسيق الداخلي: مكتبة كتوباتي.

النشر الإلكتروني: مكتبة كتوباتي.

www.kotobati.com

kotobati@gmail.com

إصدار 2021.

جميع الحقوق محفوظة.

الفهرس:

- 5 إهداء
6 من نفسي إلى نفسي (أتراها تسمعني ؟)
7 رسالة أرق
10 من أنا؟
13 الصراحة
16 زهرة الأوركيد
18 رسالة غريب
20 زلة لسان
22 الكعبة
23 الأم
24 السفر
25 النادل
27 القهوة
29 الراحل
31 خاب ظني
33 لمن أكتب؟
34 رسالة تائب
36 يوم وفاتي
37 الإبرة والخيط
39 سمعت عن الإلف
41 لم يعد يهمني
42 ليتني أعلم
43 عندما يكتب لنا الشعر
45 أنا محتر حقا
46 وددت لو دنت
47 الأيام السوداء
48 الحب

- 50 لا شيء يلهمني
51 من مها بنت حلب إلى أفيال العرب
53 إلى نفسي الجديدة
55 الخشبة النرجسية
56 النوايا الخاطئة
57 خير السقيا
58 خير لقاء
60 تمشي على إستحياء
62 عزائي للبلد
68 القدس ليست أنا
71 سنوات عجاف

إهداء

عندما نكتب بدون موعد محدد، أو فكر مسبق أو
تخطيط..

عندما نكتب في أي وقت من الأوقات، و إلى أناس لا
نعلم إن كانت ستصلهم كلماتنا، قد نكتب بحزن أو
بحب أو بخوف أو بغضب، "عندما تتدفق الأفكار
ممزوجة بالأحاسيس تولد الخواطر"، نكتب لنغير

للأحسن ♥

" أهدي كتابي هذا لكل من قرأ حرفاً منه، و من ساهم
فيه "

" أهديه بالأخص إلى من ورثت منها الكتابة "

من نفسي إلى نفسي (أتراها تسمعني؟)

أرى في هدوء البحر حزني
أسبح فيه محدثا نفسي، مياحه خيالي ويستوحى
أمواجه من مد وجزر عقلي
وأنا الذي كلما غاص فيه زاد همي، ويبادلني هو
الأخير بقطع بسمتي بدل نفسي.
هي الحيرة من تقتلني
أنا لا أحب نفسي من الداخل ولا هي تحبني
هي الحيرة تملكني
أن تضل واقف بين حقيقة و أمنية بين قدر و بليه هي
أحجيتي
فماذا عن ذلك الفراغ الذي بداخلي من يسد ثغري؟
هي أنا عندما أخوض في حقي المنايا
أنا لم أرضى بالأدنى ولا الدنيا، ولا الدنيا كانت لي
إلا أن أكون بين سكراتي موتي
حينها أكون حقا في صراع بين قدري
بين خوفي من ربي و انقضاء أجلي
أيهمني بعدها جنوم الطير على قبري؟
قطعا لا و مرادي وحي ورجائي جنتي.

رسالة أرق

نصف كوب من قهوة الأم
وقط يستعين بشمس الظهيرة لكي ينم
وطفل صغير يجلس في طاولته وفي خياله يهم
ومعه ورقة وممحاة وبعض الألوان وقلم
يحاول بجهد أن يتذكر..يحاول أن يرسم ما حلم
ومن ورائي نافذة تطل على شتاء وريح وغيم
وغرفة لولا بعض الشموع القرمزية لكانت في ظلام
عتم
وكثير ما يبدو على زجر وغضب وصراخ كأن به ألم
هو في داخله يبدو هكذا نعم
صدقوني لو دقت الوصف واستعنت بكناية أو
استعارة لقلت عن ظاهره صنم
ونسيت أن أضع على هامشه حكايته الأهم
أن في صباه لم يعرف للحياة معنى ولا من السعادة
أصلا طعم
لكن طعن... و ظلم

وحزن حتى أفقدته الحياة طلاقة الوجه فصار
عبوسا لا يبتسم
قد أكتفي هنا متخطيا بعض السطور لأنني والله
أعرفه كمعرفة لنفسي أنه منها قد سئم
آسف، أردت أن أكون صريحا لنفسي ولكم
ولولا تأكدي ما كنت لأقسم
ولأني معه أنيس وكليم أحاوره كل يوم عن بعض
الأمر نزين حلما،
نعيش في خيال نرتب معا بعض القيم.
ألم أقل إني أعرفه جيدا أعرف حزنه، غضبه، فرحه
وغيرته حتى عصبيته وحبه فأنا من يخطو بجانبه
قدما لقدم
وأنهاه عن شتم الحياة وأن يستعين بذكرى جميلة
ليسعد
لكن للأسف عندما أغوص في قلبه لا أجد سوى
الألم
لا يسعني سوى أن أربت على شعره وصدرة واضعا
كفي على خده
وعن اليمين أخبره أن يستقم
وأن يستغفر الله فقد تكتب له حسنات إلى أن يقم
وأخط على جبينه بعض الكلمات كنقش الوشم

أن لا منجاة من الناس والدنيا ملذات هي بيت وهن
تحت سقف الهم
ثم أحرق في عينه فأرى ستائر رموشهما تغرب
كغروب الشمس فأعلم
إن المسكين من السعادة قد فطم
لا أجد ما أقوله له سوى أن أهمس في أذنه قائلاً :
يا حبيبي يا صاحبي يا أخي ويا أنا، ما بي لا أنم؟

من أنا؟

الساعة الآن تكون الرابعة فجرا
لا أذكر أي يوم لكنه يبدو خريفا
وجدت نفسي جافا جالسا في كرسي قد مضى عليه
دهرا
ولي ظهرا معوجا لولا استناد مرفقي على عصاي
لسقت أرضا
فلا أنا بقوام حسن ولا الكرسي أصلا صلبا
مهلا مهلا أهذا أنا حقا؟
هكذا قلت في نفسي عندما أفقت ثم وقفت ونظرت
لنفسى لتصاميم وجهى لنظراتى وخاتم أخى لازال فى
يذى لكن شعرى لا يبدو أسودا
بالفعل إنه أنا حقا!
لكن لماذا أبدو هشا؟
ولماذا أنا هنا بعيدا ووحيدا مقعدا؟
ها أنا أرى طائرا يدنو نحوى كأنه يعرفنى جيدا،
جاثما بجانب قدى ألمح أما لفراخا،
فتبسمت لهذه الدنيا ثم شردت لثوان إلى أن أعدت
النظر حائرا متسائلا
متى بنا العصفور بجانبى عشا؟
لماذا أنا هنا فجرا؟

بل متى مددت عمرا؟
وقلت لمن حولي ولنفسي أنا لست هذا الرجل أنا
لست شيخا
صدقوني أنا لا أنشد شعرا
أنا لا أعرف شيئا
ثم يتلو كل هذا صمت طويل وشردت من جديد فإذا
بي أرى طفلا
هو ذا يلهو بالمتنزه الذي كان بجانب منزلنا نصنع
بداخله ملعبا
ومرمرى من حجر فأبتسم كعادتي ليأخذني صوت
صديقي مصرخا
من بعيد أراه متلهفا
يقول لي يا صلاح نريدك اليوم في الملعب حارسا
نظرت إليه وأجبتة ساخرا
يا رجل كفاك صبا ولهوا ولماذا لم تزد طولاً؟
أندرون ما حصل بدأت كلمات تتقطع و تأتأة وتلعثما
وكلمات مبهمه
أصابتني إثر انعكاس صورتي بسيارة عمي لأجري
جسدا
صغيرا له من العمر سبع أو ثمان يماثلني شبها
وإني تكلمت في نفسي قائلاً:
ماذا حل بي؟ ما الذي جرى لي؟ أهذا هو حالي حقاً!

أم لا أزال أنشد شعرا !
أريد أن أفيق يا ليتته كان حلما
ثم صحوت من غفلي لأجد نفسي في كرسي وبجانب
نافذة تطل على أطفال يلهون لعبا
وعلى طاولتي ورقة بيضاء وبيدي قلم ويعلو تلك
الورقة قصيدة في مطلعها
أنا لست أنا عندما أنشد شعرا
أنا أكون طفلا في الرابعة عمرا
وعشيق امرأة ينتظرها تحت الشتاء مبلا
غير مبال في هيام يرتب كلمات يؤلف قصائدا
أنا أصبح شيئا وبعلا في أواخر العمر لا يفقه شيئا
أكون أبا، أكون أما، أصبح أنا العائلة تحت غطاء
الحب، وأمسي وحيدا منفردا
أكون مغتربا أكون غاضبا أو سعيدا أكون حزينا
باختصار، أصبح أنت وأنا ونحن وجميع الضمائر على
حد سواء حاضرًا كان أم غائبا
فهذا أنا عندما أريد أن أنشد لنفسي شعرا

الصرافة

أصبحت الصرافة في زماننا وقاحة أصبحت تمردا
وقلة أدب
أصبحت الصرافة نفاقا يقال علنا بلا تعب
بل كلماتها أصبحت فتىلا للفتن والفتن قد توقظ
حرب
الجرأة في الكلام تناقضت مع الكذب
فأصبحت المجاملة خير ما يقال اتقى و أحسن بل
هونت الصعب
نواصي أنفسنا نحاول كبت مشاعرنا لكي لا ننصدم
لترقى أحاسيسنا لنبقى في دوامة التفاؤل وننعم
نستكين بأوهام صنعوها لنا أحببتنا بكلمات تناسبنا
أقرب لقلبنا و أحن
نحافظ على أنفسنا بالكذب، نحافظ على علاقاتنا
بأحاسيس نظنها صادقة للأسف فنتعب
"حواسنا تخدعنا "
استعملنا هذه المقولة لصالحنا لم نعد نسعد
لم نعد نستطيع حتى أن ننتقد
لم نقف لحظة واحدة أمام أنفسنا أمام الناس
بالواقع لم نصطدم

حتى أمام ورقة بيضاء لا نتجرأ حتى على الكتابة و
نجبن ارتجافاً بالقلم
فببساطة هذه الصفات لا أخلاقية نعم
ربما قد تجدون في الكلام نفاق ! لا ...، بلى، نعم !
نحن سجننا بكلمات وحديث ومفردات تواسي
مصالحنا فقدنا حريتنا في الكلام
حتى على أنفسنا نكذب نصارع الحقيقة ونخفيها
بالأوهام
لا نعلم من نحن؟ ! لماذا نعيش؟ ! ما الهدف؟ !
نريد فقط أن نسعد لا نريد أن نحزن
حتى في الكتابة مقيدون لانكبت إلا ما يسعدنا أو
يسعدهم
في القراءة لا نقرأ إلا ما يرضينا ويرضيهم
نسمع أغاني لا معنى لها لكي نحلم
نريد فقط أن نحلم
نعشق التمني لا نواجه الحقيقة نخاف الحق و
حصار الندم
لقد مللنا نعم لقد انسحبنا فدائماً ما نجي ماضينا
لأننا ببساطة نحن شعب لا نستطيع التقدم
نحن أمة تخاف الحزن تخاف حقيقة النفس
والنفس هي الأهم
السعادة كذبة و من يدعيها يخاف الهم،

نحن من يصنع الأحداث و من يروي القصص و
يختار الأحبة نحن لأنفسنا ووجداننا
أما إذا أطاعوك غلبتهم، و إن خالفوك تسئم
كن أنت من أنت؟ أيا تكن
أبيض أسود، شرقي أو غربي، أصيل أو هجين
فالناس معادن فكن أنت أصلبهم
كن أنت بحقيقتك أنت و لا تكن مثلهم.

زهرة الأوركيد

في رأيي لا يوجد أفضل من أن أسرد أو أبث شعوري
من الكتابة، هي الوسيلة الوحيدة و القريبة لي التي
بها أزيح ظل الحياء على قلبي و أطلق العنان على
مشاعري،

لأني لم أكن لن أكون ذلك الرجل العاشق،
الذي يرمي بقلبه للقدر، لا يبتغي الذنب و لا يهجموا
الإسلام و يصطبر

و لست بهمجي في الحب، و لا أسعى للغدر
إني كما عهدت نفسي إنسان عاقل و المحب إنسان
يقولون عنه مجنون،
وأي إنسان لا يأبه بالشكليات و الخلفيات و لا تهمة
الكلمات،

لكن لازلت أبحث في قلبي عن معنى الحب،
وكيف أجسده في حياة يسودها رحاب الإيمان؟،
لازلت أبحث عن المرأة التي أريد أن أضع عليها
إسقاط لتلك اللوحة الفنية التي أرسمها في مخيلتي،
كحياء عائشة رضي الله عنها أو باقي أزواج النبي
ولازلت أبحث عن قلب المرأة التي تكبل صدري و
تلج إلى مخائلي حبي،

تنزع عنه شغفه لتبدله بشغفها كي لا أزيغ عنها
طرفه عين،
فيا ترى من تستطيع أن تحمل عبء غيرتي وعبء
حيي، وإيماني و عصمتي؟
من تتكى على كتفي؟ و تقول لي : أنا ملكك،
المرأة التي تقبل يدي لأقبل جبهتها من تحمل شرفي
لأعزها و أعلي مقامها،
التي أطبع فيها خصالي و أتعلم منها المعالي،
من تسايريني في الليالي؟ و أضيء بنجوم حبي سويداء
قلبها،
من تتبع خطاها خطاي؟ و أحط أينما شاءت رحالي،
و تكون سر أقداري و جعبة أسراري،
أتعلمون لما كتبت هذه الرسالة؟،
لأنني لا أريد أن يصرن بناتنا بضاعة و تجارة لحب
زائف.
ولا أريد لشبابنا أن يتنافسوا عن البنات بل يتنافسون
عن المساجد و المصاحف
و يعرفون كيف يختاروا الزوجة الصالحة و كيف
يصبرون، مهما اشتدت المحن و الفتن و العواصف
لأننا لا نعلم ما يحدث به القلب حقا، لكن لنا قلب
لله محب و على رحمت يترجى و من غضبه خائف

رسالة غريب

إحمل كتابي و ادنوا إلي، وعانق بمقلتيك البلوريتين و
اتلوا عني رسالتي
وقل هل انا الذي احكي للغريب ما لم احكيه
للغريب؟
اجب ببسمة تعلوا محياك و بعزة "نعم" فأنت يا
قارئ أنت الحبيب
آنفا قد كنت سألت نفسي بنفسي و الوحدة تُوجت
على راسي
و قد تركت جوابي عالقا بين ثنايا قلبي ليجتاح نفسي
يتخبط باحثا عن كينونة فكري لا يرصد من جس
نبضي سوى بقايا جرسني
تركت لك حق الجواب كما اترك لك شعري.
فإني لأعلم صدق نواياك كما أثق في سداة حدسي
ولا أماري فيك شيء يا قارئ ويا حاملي.
بل من حب الكتابة صرت ابحت عن من بأنسك
أساري
قد إنسرى الهم بضحكة، ولم أظن أني في السمر قد
أجاري
أصبتك ببعض من حكايتي يا منبع سري و مستودع
أفكاري

أنا الذي أكتب لك ببسمة لم تراها، لكن تستشعرها
من بعض أشعاري
أنا المكبل بالحروف و إن حزنت يوما، تنيرني
بهجتكم و تضيء سويدائي.
إليكم يا أحبتي كلماتي، إليكم جملا و حبا و تفاعلا،
إليكم خاطرتي.

زلة لسان

زل لساني من غير قصد فانسلت من بعض المعاني
سرعان ما ارتدت شفتاي عن غصب ترتجي الغفران
لكن الوقت قد مضى وسار بما لم يكن في الحسبان
يلتقطها الهواء بريق عطش فيصيبها عمدا في الآذان
وقلم ملهف بالقرطاس يشتهي خط ما خفي في
الكتمان

كنمام ينتظر بشغف خطيئة ارتكبت من اثنان
سوء فهم في الكلام فيبوحان ما وسوس به الشيطان
كما أنه أيضا به شغف لرؤية الأحبة يتخاصمان
ثم زل اللسان ثانية ها أنا أحكي من غير تردد بكلمات
مفهومة للعيان

كلمات تجري مجرى الدم في الآذان
فتتحم نفسها في أمور طواها الزمان
تركها في طي النسيان لأحبة مجرد ذكرهم تقشعر
لهم الأبدان

أناس اشتقنا لهم ليتهم يتفقدوننا من آن لأن
ليروا ما حل بنا وما فعلت بنا الدنيا وما نحن فيه من
ذل وخذلان

نعم ليتهم يعلمون أن الدنيا بدونهم لا قيمة لها وما
لنا من دونهم ومالهم ولنا سوى الرحمان

زل اللسان من جديد تكلم عن أعين ثقال وقلب من
جليد وأحاسيس مشتتة ذقت مرارة فقدان
أرأيت أتفوه بكلمات لا معنى لها لكنها لا تكتب ولا
تقرأ لأي كان
بعض الكلمات تتوارى عني محبوسة القلب لكنها
تستنجد من بؤبؤ العين كل من يراني
تقول يا قارئ ويا سامعي أتشعر بألم هاته الأبيات
المكتوبة مغتصبة الأوزان؟ !
كلمات خطت بيدي بيت من غير، نحو كلمات
هزال الأحرف فيها تتألمان
أرأيت قلت لك أنني أهذي كالصبيان
لكن أحقا زل اللسان؟ وإن كان
فأنا لا أكتب لأنال مدحا ولا شكرا ولا للتباهي ولا
قطعا جعلت شعري للتسلية ولا للأغاني
كل ما في الأمر كان زلة لسان

الكعبة

تعانقها جفون عينك بنظرة لا تترك منها ثغره
فتريد تملكها بوجنتيك و بؤبؤ العين لا يفلتها
فظننت أنني أنا من يعانقها ومن يحضنها
ولكن والله هي من كانت تجذبني نحوها
فلا أنا أقدر أن أميل أو أزيح عنها ناظري، ولا هي
تدعني أتركها
حبيبتي شريفة عظيمة، فسبحان من جعل الأئدة
تهوي إليها
ظننت أني بحبها أو بقربها وأنسها قد أشبعها، فو
الله لو جالستها الدهر لا أملها
أيا ألما صب في قلبي بفراقها، أيفرق اللحم والظفر
عن بعضهما؟
انشرح الفؤاد و الحب انبثق، و الجوارح تسيل إليها
بين صلاة و صلاة استنشق مسكها
وظننت أن العين من تملكها، أن العين من تحضنها
لكن في الحقيقة أن القلب من يرصدها أو بالأحرى
من يقصدها
أشعرت بالانبعاث لأول مرة؟ ! هو أيان دخولها
أم أحسست بانسلاخ الروح من الجسد، هو ساعة
مغادرتها

الأم

كنوع من القداسة كنت و تضلي
كنت في صبايا كظلي يتجلى حنانك حولي
وقتها كنت أول الحب والصحب
وأما الآن فأنت ملكة تحملك أعمدة قلبي
في كرسي بين عرشي الأمومة فوق رأسي
بأي الأسمي أسميك؟ ! أمي فهذه الأخيرة يقشعر
منها بدني لا أحب أن أنشد لك شعرا علما لي
إن خزائن مفرداتي في وصفك لا تكفي ولأبيات
شعري ثقل إذ ألهم العقل كل كلمات لا يكاد يبلغك
ولأحاسيس نهر يستمد ماءه من سعادتك ومجراه
من حبك لا يكاد ينتهي
كملك يقيس عرض الجنة فلا يبلغها فكيف بي أن
أوفق في وصفك وأنت جنتي؟ !
كلماتي إن لم أحبسها لا تنتهي
أنت تعلمين هذا فرفقا بالقرطاس والقلم
ورفقا بي فشاعرك أنت ليس ككل الشعراء هو في
وصفك قد يبكي.

السفر

قررت أن أسافر هذه المرة وحدي
فسفري ليس كمثله سفر فهذه المرة سأذهب بلا
قلبي
لن يشدني حنيني إليه وأنا أشد الرحال إلى... لا أعلم
ولا أدري !!
على عكس الناس اليوم أنا فار من وطني
لا آخذ معي في حقيقتي سوى عبئي
وأصلي على نفسي ألا أتوه وفي الطريق وبينما أمشي
خطواتي تسبقني لا تترك ورائي شيء من أثري
كأنها لا تريدني أن أرجع أو أمحي وأنسى
وهواء الطريق لطيف معي وأنا لا أكاد أدرك حسي
كأنني ريشة لا تكادون تسمعون نفسي ولا جرسني
وعلى الأرض ثقيل، تشمئز هي الأخرى من وقعي
وكل الحيوانات والطيور تغني لي بالله عليك إن رحمت
لا تولي
والطريق طويلة ولا زلت لا أعرف أي السبل أهتدي؟

النادل

أنا في المطعم على طاولتي أنتظر النادل
وطاولتي فارغة لا يقابلني شيء ويعلوها بعض
المنادل

وعن يميني يدا حبيبان على الأنامل
أصابعهما مشتبكان كالسنابل
أسمع منهم كلمات قلائل و نظرات توجي بالتفاؤل
فبقيت بين نفسي أتساءل؟
ما الذي يربطهما بشغف؟ و من الذي زرع فيهم
الحب؟،

أهي حقيقة أم كذبة؟ ! أبحث عن دلائل
إلى أن تذكرت قول القائل :
في الحب أشياء لا يراها إلا عباده، المتيم فيه يرى في
كل تنازلاته فضائل.

فوليت وجهي وقلت ماذا أنا هنا فاعل؟
هنا يتداول الحب بين العشاق كالمال
تداولوه حتى لم يعد شيء فيه حلال
فلا تعطيني يا نادل شيئاً فأنا المأكول و المحزون في
الداخل

فيا نادل لست آكل
ولست راضيا عن ما تقدموه للناس و لست قابل

أبعد عني المائلون و الموائل فلم اعد اشتهي شيئاً
وشعبي
على الذنب متصل مصر فرح متواصل، وكل منا
غافل.

القهوة

خير الجليس هي و خير الصحب
معنى العشق معنى الحب
كمن سقى الظمان ماء في الحر
هي أنسي و صحبي ورفيقة دربي
بها أصبح و أمسي، قريبة لقلبي
سوداء جميلة و سمراء فاتنة لا أغض عنها بصري
من عود عنبر فيها الصدر يهتدي
حلوها مر ومرها سكر
أرفعها لغمي باحترام مطأطأ لها رأسي
حتى فنجانها كسب الحق بمقعدي
ساخنة فيها السكر يذوب فأشتهي
بين حين لآخر أهديها قبلتي
وبين هاتان اللحظتان أسافر في تفكيري
لتريح عني قلقي وتريح عقلي
عشقتها حد الهيام فما لومي؟
من ذاقها قبلي يعذرني ومن ذاقها بعدي صدقني
وسألت نفسي مرارا وتكرارا كم كوبا من القهوة يكفي
لأستعيد رشدي ونظرت لكأسي
أيهين عليك أن تفنى بينما لم يشفى غليلي؟

إن كنت حقا أنسي أترضيك مصاحبة من يرتشي من
عمر قهوتك كل نفس؟
فوقفت عند نفسي وقلت كفى وحسبي أيعقل لعاقل
أن يهذي
ورفعت رأسي فوقعت على حاجبي سويداء حزني و
خيوط الشمس تسرد علي ماضي و أيام بأسي
فطأطأت رأسي و قلت لم أنا وحدي ؟ لماذا أكلم
نفسي؟
وغدوت في مخيلتي أبعثر في طيات حياتي أرتب بعض
الصور والأحداث،
وليت شعري وجدت فيها سعدِ ألا وهو ربطة
جأشي، فما جنيت إلا اليأس.

الراحل

وتركت لكم مر الزمان و حلوه
وإني مهاجر إلى رب ألتمس قربه
تركت لكم زينة حياة الدنيا من قراط الحديد إلى
صلبه
عجلت إلى تراب أسود يغمدني وفررت من كل شيء
فوقه
عشت عمرا قصيرا كنت أمجده،
وظللت بقية عمري أذمه
تملكني حزن وعاش معي عمرا أكثر مما عشته
حتى صرت ملتزما به إذ ما غادرني ما كنت قطعاً
أغادره
أنا فار من ما تسمونها هنيئات الدنيا،
إلى حق المنايا فقد أفسدت الذكرى
فشيوختي نسيت ضحكات صبايا
سوידاء صدري قد لطخت قلب من حولي، و
عكرت صفوي، فغيرت قلب خليل أحبه،
وصديق ألزمه، وقطعت حبل مالكة بذويه وأهله
كتاب بالحزن أطويه، بالحب أرويه لمن شاء أن
أحكيه، بالقلب أبصمه، لا أعلم لمن قد أرسله

لا أرى غداً آخر أنتظره، و لا ساعة أجزم أن
أعيدها،
بالوقت قسماً أقسمه،
لأنه ضاع مني شيء ما كنت أرجعه
فأنا كالطير المهاجر إن عزم الترحال لا ينفك عن
سربه.

خاب ظني

أنا من النوع الذي يخطئ في تقدير الآخرين من أول
نظرة

لا أعلم مشكلتي لكن في حقهم لا أبصر ولا أرى
فيخيب ظني فيهم خيبة من في الثرى
يا من تسمع أو ترى ما جرى به قلبي وخط فحكا
هي روجي تسبقني تترك خطاي وراءها مولية لي
ظهرها

أثافي سيرها بمد بصبري فلا أبلغها
فأقول لها :

يا نفس انتظري لا تقوين على الندم فأضل ألومها
ليتك لم تعطي ذاك رمشة من أهدي و لا قليلا من
وقتي كنت هكذا أوبخها
ليتك تريثت حتى يتبين معدن من حولك، ويا ليتها
تداركتها

و سمعت نصيحتي و حوار عقلي لكن فاتها ما فاتها
هي النفس تطيب لمن حولها أعلم، فالله من لين
قلبها

تحب أنسها تحب أن تطبع خلقها في مرآة غيرها
هي لا تعلم ما يخفيه باطن الناس بل لا ترى سوى
ظاهرها

فترجع لي منكسرة الخاطر تحدثني بتعب في جوف
ليل أواسيها
ألم أقل لك تريثي و استلمي حديثي فجل اللوم ما
يبكيها
لا ألومها لأنني لست أحبها
بلى وربي لكن معظم من حولي لا يجاريها

لمن أكتب؟

لماذا لا أجد من يقرأ كلماتي؟
من يتوه في حروفي و ذكرياتي
لمن أكتب؟ !
أريد أن يتفقدني أحدكم ويحمل بعض أوراق فيزيح
عن عاتقي العجب
لماذا لا يأتي أحدكم؟ ما السبب؟
كلماتي بسيطة صافية كسماء بلا سحب
كلماتي لا زالت معلقة في سطور أنهكها التعب
أراها تقول لي : يا صلاح إذا بك صلاح حقا لا تكتب
ذبلت أوراقك وكزهرة قطفت للتباهي لكنها حبست في
إناء
رافعة وجهها للسماء راجية قاطفها أن يعطيها سكر و
ماء
حائرة برغم جمالها أتذبل بين أيادي العشاق أم ترمي
في فناء؟
هكذا أشفق على كلماتي إن لم تقرأ
فهي تسقى من بريق الأعين و تحيي
وتزداد عمرا ان رسخت في ذاكرة قارئها نعم هي هكذا
ترضى.

رسالة تائب

أفرح لإيمانك أم أحزن لخسرانك؟
أأكتب عن إحسانك أم امضي و أمحي كل شيء يزيد
آلامك
أو اندم لقربك لي؟
أو أتوب لخطيئتي؟، أنا حائر فاللهم غفرانك
فها أنا أبحث في معجم كلماتك أحاديثك أثافي كل
أقوالك
ألتمس منها بعض الذكريات لعلي أخفف من بقاياك
يا من تركت بقاياها في عقلي و قلبي أخبريني كيف
أنساك؟
أفواحة مسك تنسى؟ أم تنسى النحلة شربة رحيق
زهرتها الأولى؟
غزوت بعينك قلبا لا يترجي قلبا لا يترنج بدونك قد
عزل النسوة
لم أكن لأكتب لك لولى العزلة، لولى الحب ... لولى
الأنسى
لا أكتب لأتذكر بل لأنسى بعض الأسي، نصفك في
شعري وبقاياك كتاب قد طوى
أين بقاياك الأخرى لترى حبا في العلى لا يكبو؟،
و حبا إن مات ظل تحت الثرى

صحيح قد أنسى، فالحب عصفور مسجون يغرد إن
أصبح ويحزن إن أمسى
كما ولأنني لا أعلم متى أكتب؟ ولا أعلم أيضا متى
أنسى؟ ...
لازلت أقرأ ما كتبت قد أحفظها ولا أدري
قد أنسى ولا أدري.. كل ما أعرفه أنه كان شيء من
قدري.

يوم وفاتي

يوم وفاتي أعلنوه يومئذ يوم استشهادي
خرجوا أناس لا أعرفهم بأسمائهم ولا وجوههم
تصرخ وتنادي
كأن عزيز عليهم فارقهم، أو أنهم في عيد من الأعياد
صغار وكبار حتى شيوخا منهم خرجوا، كلهم يوجه
وجهه للسماء يناجي ويقول
يا الله اقضي في حقه الحق ونكن بعده خير العباد
إننا لنعلم عدلك فعاقبه كما عاقبت ثمود وعاد
وكم فرحت لدعائهم، إذ رأيت حتى صغيرهم يحمل
في أكفه قربانا كحجم راحة يده،
ينذر الإله لئن قبلت دعوات الناس من حوله
لوهب نفسه رقا وعبدا
لكن حين رفعت الأكتاف للسماء بترت كل الأيادي
سال الدم في ارض الفلوات حتى جرى فيها نهر سنا
فكان يوم جنازتي عيد من أعياد الحزن والدماء
فيه تساوى الألم و الموت و اختلط الضحك بالبكاء
تساوى العبيد بالنبلاء
فمهما طالت أياديكم و مدت للسماء، يوم وفاتي
تقطع ألسنتكم عني و توضع في التراب
فلا أكون مجردا بشر عابر بل رمزا للأعياد.

الإبرة والخيط

حكم النصيب ماله من سُنن
إذ يحتم على الخيط الوهن
أن يتسلل منتصبا بصلب سم المعدن
يقول هو الأخير للإبرة :
لا تقسي علي كما قست الأيام وجار الزمن
أنا بسلاستي قد حفرت فيك الحب و المحن
فكذبت صلبك أنك لست لي فأصل صلبي من العهن
فلم أكن يوما إلا مؤنسا لك وحي يوما لم يهن
قالت الإبرة :
أحبنا مقسوم من القدر أم من المحن ؟ !
إن أصدأ أنا يصبك أنت الدرر
إما أرمي أو أنسى وكأني لم أخط يوما ولم أكن
وتنسى معي و تهمل فترمي مثلي تتعفن
فعن أي حب تتحدث وأصلي من بأس شديد و
أصلك أنت من القطن

فأي التناقض هنا يرون؟ هكذا بعض البشر رغما
التناقض يسعون، منهم من يضحى بنفسه لكي
يحفظ الحب و يصن
و منهم من يشتكي للقدر متشائم يمتلكه الخوف و
الحزن
فلا يحظى بهذا ولا ذاك و يبقى رعن لا منتظم
الذهن ولا متزن.

سمعت عن الإلف

سمعت عن الإلف ما سوف أحكي وأصف
أرأيت يوما رأسا حاد عن الكتف؟
أم رأيت كتابا أبي إلا أن يوضع فوق الرف؟
أو مثلا زكريا نسي حبا أو أراد صبيا أم قلبه خرف؟
ألم ترى كيف حفظ القرآن في القلب؟ كما صون في
الصحف

إنه الفؤاد إذا ائتلف، إما تماسك أو تُلّف
فأصير بملكه يعني بدونه متناقض أجول
أغير القوافي، أتلاعب بالليالي، أنا المتسرع وأنا
الأتول

أقول ما لا أفعل و أفعل ما لا أقول
فما ترجوه من رجل اعتاد بعد عناد و اختلط كدقيق
مفتول

على ذمتي و عهدا بمهجتي و بلهجتي و رجفتي و أنا
على ذلك مسؤول أقول
إن لك في أغسانك أغصان نمت تحت ريحان
الإيمان

تركت فيا رغما عني أعسان
إن حاولت نسيانها أنسى أني إنسان
وإن تركتها في ذاكرتي أنبتت الملايين من الأفنان

و بالفعل فُتلت و كبرت و اشتدت و راقت ثم حنت
بعد أن عنت
و ائتلفت و ما اختلفت و لا نسيت
فأين التي في حكمها تغيرت؟ هل عمدا ابتعدت؟
فأجابت وكلها عز و حزن و كبرياء و افتخار
أني يا صاحبي قد رأيت انهارا تحرق أحجارا
ورأيت شمسا تحرق أشجارا
ورأيت غيما يعطي صخبا ويسقي أزهارا
لكن لم اعلم أن حبك لي كان غدارا
هل أنا الذي يعطي حبا مدرارا يلاقي بؤسا و عارا؟
لقد الفتك حقا لكن عزتي وعزتي إما أن أبقى مكرما أو
أغدو مغادرا
فما نفع لآلف زائف و لو دام سنين و عمرا
لم أحظى بحب كما لزم، و حظيت بدل الحب قهرا
لا أريد إلغا بل أردت رأفا، ولولا الود ما كتبت حرفا .

لم يعد يهمني

لم يعد يهمني شعري إن قرء،
ولا يهمني من قرأ؟ !،
فبعد الألم الإلهام قد سرق،
والوقت قد مضى وسبق،
والقلب فيك خاب و انفلق،
نصفه من الذرع ضاق ونصفه الآخر مزق
لم يعد يهمني إن لم يطبع على الورق،
أو غادر القلم و افترق،
فالشعر من روجي وحواسي قد خلق،
إذا ما كنت غارقاً في مخيلتي يقاسمني الغرق،
يتألم لألمي و أبادله بشعر له إذا ما وجدته مختنق
الشعر مني خلق،

ليتنى أعلم

ليتنى أعلم كيف أبدأ؟، متى و بماذا أحس؟
كل ما أعرفه عن نفسي أنني أبحث عن قلم عن أي
أداة كتابة

أفرغ كل ما في رأسي أقصد ما في قلبي،
إن تأنيت للحظة أنسى الكلمة التي بعدها،
كأنه بنيان أبنيه، مواده الأولية مفردات و بيوت
شعره أعمدة،

حين ألمس القلم أسرح في خيالي أصبح متناقل
العينين شديدة البرودة،

كتوم الحديث من الخارج، ثرثار من الداخل،
تثار أحاسيسي في هذه اللحظة فهي شبيهة بأول
النوم،

وفي عقلي تتطاير الكلمات منفوشة في الهواء،
يلتقطها خيالي ليضع في موضعا فتنادي هي الأخيرة
أختها كعروس تزين لأول مرة غرفتها،

ثم لا أعلم لمن أكتب؟

بل حتى لا أعيد قراءتها،

في لحظة وجيزة أصبح متسائلا أهى لي؟

وإن كانت فأنا لا أريدها

أريد فقط كتابتها.

عندما يكتب لنا الشعر

جاءني الشعر يشكو بثه،
يسأل عن وفاء صاحبه،
أكان يصبو ليزداد عزا
أم كان ينثر في الأفواه هباء و عبثا،
سألني إن كان يوما نادم لمدحهم،
و نادم لرتائهم.
فعجزت لوهلة عن إجابته و عجلت للورقة كي
تلهمني،
فأوحت إلي شعرا حرا لا مقامات له،
فيه مدح لحنين لها وفيه رثاء لما كان للقلم من ألم
لهم،
فقلت في مطلعها:
الشعر إنسان له قلب يرى بين الخفق و النبض آيات
تعلمهم
إن الشعر أبيات تبني من إحساس شاعرهم
إن استحقوه فلا ندم لنا و نعما هم
وإن أهانوه تسوؤهم نعزي كاتبه و نكفر شيطانهم
ولا نحقر شيء مما بدا من جمالهم
كما للورقة ميزان عادل لهم،
بالقلم نزل الناس منازلهم
إن كان رثاء لا نبالي بهم،
وإن كان مدحا فبشرى لهم

الشعر سهم لحسن نية منا أراد الله به إن يصبهم
فلا تبتئس لم تليت لهم ولا تأسى عليهم
كونهم مفندين منتقدين هذا أصلهم
لا تشتكي يا شعر أنت المختار من بينهم
اعتق قلوب المحبين وعلق صدورهم
وتلاعب بالكلمات و الأوزان و ليموتوا بغیظهم..

أنا محتار حقا

أنا محتار حقا، أأكرم عشقا أو أجني ذنبا؟
هل أعطي حبا يعطي حزنا؟
أم أفشي سرا يطفئ غيظا،
يؤسر قلبا يمنح جرحا؟
أنا محتار حقا
لكن أضمد جرحا،
أدعي ربا يهبني صبورا
يعطي خيرا،
يرزق حبا يرزق زوجا

وددت لو دنت

وددت لو دنت لما عرفت، فشكت بما أحست
فأحسنت

و أبدت ما كتمت، و امتزجت لكن تشئت لما رأيت
ما كرهت، فحزنت فأدبرت و ندمت لما أقبلت
فاختلطت

و عَنَّتْ أَنَّهَا الْبِنْتُ إِنْ أَحْبَبْتَ صَدَقْتَ
و إِنْ أَصْرْتَ أُسِرْتَ وِاسْمَرْتَ
و إِنْ لَمْ تَجِدْ مَا ظَنَنْتَ غَادَرْتَ
و مَا وَلَّتْ وِلا عَادَتْ

ثم تقول : أنت ما بالها ما رجعت؟ !
أما أنت رجل نظنك.

و جل ذا عقل مكتمل جلل له قول ثقّل و فعل
معتدل،

فحل بل قليل من الكل من يصل لكمال الرجل ففري
الجل متململ ممل يقبل و يكل يحاول و يماطل
متقاعس متكاسل،

يهمل ما يحمل من فضل و فضائل كنادل غير مبال
يقسم منادل تستعمل لوقت راحل.

الأيام السوداء

لي من الحكمة شبه عن خبرة يتلون عني هذا القول
ألا وهو ذاك الحزن من ذاك الرجل
تجاريني الأيام السوداء عن المركز الأول
أيها تدمي قلبي أولاً أو من ستفوز بكسر خاطري على
الأقل؟ !

وأخرى تتحرى الشماتة لي وتقول :
أيها المرمي في زقاق الحزن لا تيأس ولا تعجل
فعقابك هذا لا يعد شيء بما سيأتي ويحل
إنك أنت الملام لا سواك أنت من قال آنفا وما فعل
والكل من حولي يشهدون على وقعي وحالي
من أخذتهم الرأفة دعوا لي أن يسئم معذبي ويكل
وأقول في نفسي :
أيعقل أن يكون هناك من لا في الحزن يسمع
ويعقل؟

الحب

هو ذاك الشعور الذي ينتابك حينما يلامس وجهك
يد طفل صغير
هو تهويده الليل التي لا تفارق قلبك قبل النوم
هو أن تكون سجيناً بين واقع وحلم
هو أول رشفة من سيجارة أو قهوة،
هو أول حبات السكر، هو نشوة
هو قشعريرة البرد وهو قطرات المطر هو شيء يملأ
الفجوة
أليس من يصيب القلب بصحوة؟
بل من يصيب العقل بغفوة
هو الحب ليس أعمى،
كيف لا؟ وهو من ينتقي من بينهن الأسمى
هو أقوى وأبصر
هو أطول وأقصر
فيرى العشيق في محبوبته كل تفاصيلها
أليس من يهديه خاتماً في مقاس البنصر؟
يهديك الحب عيون الصقر
فتهدىها فستاناً بمقاس الخصر
خليط بين الثقة والإيمان والصبر

لا يصيبه إلى ذو سوء حظ إن لم يحظى بها مات
مقهور القلب
وإن أصابه بنعمة في الحظ عقد له نكاح الحب في
السماء قبل الأرض.

لا شيء، يلهمني

غاب فكري وظماً عقلي حتى كدت أنسى لغتي،
مستودع فكري ينقص بينما يزداد عمري،
تهت في صحراء كثران رملها من الجهل غطت عيناى
وأذنى لا أسمع ولا أرى سوى جهل التقديمية،
كل من حولي يريد تغير نفسه والتقدم للأمام إلا أنا
أريد الرجوع إلى اسمي إلى وطني إلى سنين كنت فيها
أنا،

دائماً ما كنت أتساءل أيهما يطوي عني سنين الجهل،
أبحث عن نفسي القديمة أم أصنع نفسي من
جديد؟ !

مستودع فكري كيف يرمم يا ترى؟
من يلبسه غطاء العلم ومن يبنيه؟
حائر من يسويه؟

هذه الكلمات من يركب أحرفها من جديد،
من يلهم القلم ليكتب حتى أنا لا أعرف ماذا أريد؟
وماذا أقصد؟،

كيف لي أن أبحر لأرى النجوم في ضوء القمر أعد
وأرى؟

انطوى كتابي منذ زمن لم أعرف أين أنا و ما هو
نفسي وأين أجدها.

من مها بنت حلب إلى أفيال العرب

رأيت ألمها في عينها ذات عين المها
ليتها أفصحت، ليتها فكت لسانها
وقالت كلمتها الأخيرة عسى أن تبرئ قلبها
سبقت مدافع العدو كلامها واستبق دم أهلها
صمتها
فوالله رأينا ألمها و هلعها و خوفها وهي كالمها
و رأيت أفيال يشاهدونها تبكي على قنوات العار
نردد شعرها،
وشعرها يترنح كريح الخريف من مكان لآخر يشتمتها
وتبقى الصغيرة بيمنها تثبت حجابها، لازالت تحمي
شرفها
ولا نرى سوى فيلا يمشي خوفا يمشي لنا و أسيل
تحاصره أعين الصغار و الرضع، تتساقط عليه نظرات
من سجيل
إنهم أطفال العرب، لم تتركوا لهم الحب ولا النسب،
أيا بنت دمشق وحلب
لا تبكي ولا تحزني وأزيحي عنك اللوم و العتب،
فهم والله لا قدرة لهم و إنهم في الكراسي مكبلين
فدعك منهم

لو بهم خيرا لكانوا خيرا لأهلهم وإني والله منهم و
اعرفهم
هم الذين سنوا لنا منهاجا جديدا لا يحتضن في
طياته خالدا، وابن الجراح
ولا يريدونه في عقلنا خالدا، بل في وجداننا آلام و
جراح
فعلى ما تبكي و تنوحى وقد رأيناك و حزنا و مرت
ساعات و نسيناك
يا بنت حلب لا تنشدي رؤوس القرب فالبؤس وان
طال فاليسر سيقرب
لا يسعني سوى أن أكتب، لو حكما من عمر لحملنا
السيف لا الكتب.

إلى نفسي الجديدة

أنا الذي يحتسي قهوته باردة
ومن يستظل تحت شجرة شاردة
أنا الإبرة الموجودة في كومة القش و أنا مسامير
المائدة
هل يحظى الميت بدفء الكفن أو ينسى ظلمات
سائدة
فعن أي حزن تتحدث و أحزان قلبي تظل معاندة
فعلى ما تبكي عندما ابكي وأنت ترى دموعا في عيني
راكدة
أنا أوراق الخريف أنا رجل طليق لفرحة لا يراها
عائدة
أحداث مضت و ثواني مرت عليا كأنها أيام او نجوم
متباعدة
كل حدث يروي قصة إما أن أعيشها بتقبل إما انعزل
منفردا
فأضحك مجاملة و اسعد بمن أراه مسعدا
فعين أي حب للحياة تتحدث وأنا لازلت لهاته
الكلمات مرددا
يا سادة أنا أتلذذ من قهوة سودا و سادة

أين الشموخ و القوة أترى ترددني يظل لاصقا فيا
معاندا
فصرت أتماطل ... أتكاسل عن عمد .. تراني مستلقي
تراني ممدا
هل هذا أنا حقا الرجل الذي عهدته في نفسي عصاني
و تمردا
هل تراه يوما عائدا؟ اخبريني يا هوى فأنتي من صرت
قائدة
هل تصبري كصبري أيوب أو تعصي يا نفس الهوى و
تخرقي القواعد؟
أتكوني قمرا منيرا أو شمسا مشرقة ام أريدك أن
تكوني مساعدة
أنتي روح عيسى الصاعدة ستعود يوما مطهرة و
تعود بحب مطيعة و فية في قلبي خالدة
هل اشرب حينئذ قهوة سودا سادة باردة؟

الخشبة النرجسية

إحتكت الخشبة بأختها زاعمة بحبها لها
فأوقدتها نارا أشعلتها أحرقتها أحزنتها
قالت أولها لأخراها تنصحها
أختاه .. لا تدني مني ولا تقتربي
واحتفظي بالمودة من بعيد و لا تغتربي
فعين بني آدم نرجسية لو يهمه ودنا لما كان قطعنا و
لا حرمانا من أمانا
يحبنا نارا ينير ظلماته و يمقتنا إن صرنا حطبا و
حطاما
قالت أخراها لأولها بحكمة ترشدها
ليس بني آدم نرجسي إن الذي آذاني بنو جنسي
الفأس التي قطعت أعرفي، أصل يدها من أعراف
نفسي
وعود الكبريت يتباهى ليبرم شعلة فوق راسي
لما اشتعلت و أحرقت ونبذت صدقت ما أوحى به
حدسي.

النوايا الخاطئة

قل للذين فندوا نوايانا ابتعدوا
ولا تحسبوا بمحبتكم يوما قد نسعدوا
و نحن الذين عاهدوا بعزتهم لان خنا من قبلهم
يوما، لا يعيدهم القلب و إن توددوا
وقل للذين يمارون في أفعالهم شيء إذ اقتربوا منا
بشق تمر فأعلمهم أنهم اغتربوا
و ما زادهم فينا نفاقهم إلا يقينا بأنهم كذبوا ما
عاهدوا
و اسأل من غرهم عفونا فتماطلوا و تمادوا
إن مدوا يدا مجوسية على قلب الموحد لن نغفر
لهم و إن لنا ركعوا استنجادا و سجدوا
و بشر المعتزين في قلوبنا أنهم لم يهنوا، إن مسهم
سوء من ذويهم كنا لهم جسد واحد
فهم بكثرتهم و و تملقهم ضعافا و إن توحدوا و
نحن بقلتنا أقوياء و روحنا العطرة كل يوم تُجددُ.

خير السقيا

لله در من سقاني ماء أحيأ به فؤادي، وزاد ماء
وجهي و أنار به دري
وخير سقاية أرادني بها صحبي هي كلمات من رب
عظيم من رب كريم هو الله هو ربي
تسقى روحنا من القران و تسعد، فالسعادة إيمان و
الإيمان اطمئنان و الاطمئنان قران
لله در من صاحب دعائي و أرشدني، لكنت أعيش في
الأرض تيتها تداولني الأحزان من مكان إلى مكان
لما فُتحتُ إماما مبينا فيه من القول ما لا تسمعه من
انس و لا جان
بل آيات لو تلوتها طول العمر ما بلغتها ولا أعطيتها
حقها، إلا أن يرضى عليك رب كريم و منان
وان سقيت حقا من طهر الكتاب أحزابا، فقد رزقت
قلبا حلِيم
و كتب اسمك في السماء كالرقيم
لا يزول حتى تحظى بالنعيم. ♥

خير لقاء

سألوني عن خير لقاء ترضاه لقلبك و أحسنه قلت؛ لا يوجد من البشر ما فيه خيرا سوى رسول الله و ربه قالوا كيف تلقاه و أنت لا تراه؟ قلت بل اسأل كيف تعرف نفسك ان كنت لا تترجاه و إن لي لقيآه في خمس أولي وجهي شطر مسجده ألوذ بالصلوات و ألقاه حين اسجد له، بل حين احمده

و استثنيه من كل عيب بكل ركعة أتحرى قربه أو يكون احدنا مطيعا إن لم يصلي لربه؟ و يسألوني عن خير الإنس و الأنيس قلت؛ أأ حكي لكم قصة بلقيس؟؟ إنها و بالمال و والجاه عصت ربها لم تصلي و غيرها جاه رخيص إن لم تسجد لرب هداك و سواك و أعطاك و رعاك فأنت لا تختلف عن إبليس ألا تريد قربا و حبا و هدوءا و جنته ريحها طيبة على مد بصرك تنيس؟

الأنيس يا صاحبي في دجى الليل قائم لربه و صائم يدعو و أنت نائم في نومك هائم فله الحق أن يميس

أم احكي لكم ركن من أركان الإيمان عماد هي فرضت
من رب حنان ورحمان
إن تركتها تترك ربك، تبعد رزقك، يسوء قدرك و
تنسى انك إنسان
وإن أحببتها زدتها نافلة، تزود بالحسنات قافلة، و
تعطي حياة حافلة، فتؤتي أرقى الأغسان
فرايتك يا صلاة فلاح في كل يوم تزدادين في قلبي
حبا، كما ازداد فيك عشقا كلما ردد في مسمعي الأذان
بسجدة .. مسحت الأحزان، رزقنا تالة و جنان،
فيها روح من الله وريحان فيها ألوف الأفنان
فيها حب لدين الإسلام اطمئنان و إيمان
فيا نفس لا تقصري في صلوات خمس تستوي بينك
التقوى على ندى الصباح و في الأمس
و تنير طريق و سويداء قلبك و تطهر من كل بأس و
يأس
أيا تارك الصلاة اقبل لنا رب رحيم غفور و عدل
هلل و علّ يعلو مقامك و عجل
إن الله يحب من الخير ما يعجل فالصلاة فرض
عليك و على كل مسلم فأمرها عند الله جلل.

تمشي على إستحياء

يأبى القلب أن يحاكيني وصوت العين يفضحها
إن كان في صمتي أسف لها، فجل القول يبكيها
وإن عثرات الغليظ من الفم مجت عليها عتبا،
فخجل الوجه يردبها
وتخفي في ثغرها سره، إن تليت عليها شعر يصب
جمال خصالها
ولا أكاد اسمع لها وقعا وإن مشت، مشت ريح
الحب تنيس بأفنانها
كجذوة تسقى غصنها من ماء العطار مسكا، يثمر
طيبا يطيب بحيائها
أيا بنت تكلمي فلا افقه من وجنتيك لغة، ألثم بها
فاهي أسرها لا أضيرها
وإن أبت القلوب و الأعين محاكاتي، كبا قلبي على
وجهه وعاداني لم يعادبها
فأخذ بيده إلى ذكري، أتسقط منها ما أحب وأرضى
فذكراي مصول بذكراها
وألج بين مناكبها ولوجا، أفتش عن حديث خبأته
نفسها، استشعر دبيب المنى من فؤادها
لعلي أصبو لغايتي أم أجري القلم من غير حبر ولا
كلمات، أو تعجز أنا ملي آنذاك من حسنها.

فالا العيون تبصرني فتفضحها ولا القلم يسامرني
بغزلها ولا القلوب أحاكيها، ولا افقه تأويل شيء من
محياتها.

عزائي للبلد

سأكتب كغاضب مكشر عن أقلامه
أو عن حزين لمأسينا كفه على خده
سأخطب كأول إمام فوق منبره
أو أحكي للشوار عن تاريخ أكذبه
سأكتب كأني أول مرة أكتب شعرا

تشابهت أيامنا بآلامنا، خيم علينا صمتنا
لم نعد نحفل لم يعد شيء يسعدنا
صرنا كالخراف الذئب فيه راعينا
مخلبه يدمي رقابنا
كل يوم نبتغي الهرب منه يتقدمنا شبرا بشبرا

يسقينا من جداول مياهنا
و لم يشبعنا عشبا نبت في أراضينا
يزجي إلينا الرعب ليغرسه في قلوبنا
فترى في الصمت منجاة وقهرا

ترعرعنا على أنيابه عبادا إما نصفق للباطل أو سجننا
عواؤه صار مفهوما لنا واتخذ من بيوت الأسود
عرينا

لم تكفيه أيادينا ولا رقابنا
ولا زلنا رغما ذلك نمجده، كل يوم نصمت فيه يزداد
شرا

في مدينتي كل شيء صار يحللوا
كؤوس الخمور في الأرزقة تألؤا
و صحف مساجدنا بدل أن تقرؤوا تلمعوا
إماما يعجل فقها في الوضوء، وفي الحق يجهلوا
فتراه غطى بصيرتنا، ونرى كهولا يعاندون قصارا

نحمل في الإسلام إسمه لا المعتقد
دخلنا جحر الضب عن عمد
إسلامنا في المنابر فقط مقعد
بالدناءة كل يوم نصعد
مصيرنا الأعراف لا ندري جنة أو نار

عزائي لكل مغترب لكل عازب لكل من بقي فالبلد
عار علينا إن لم نذهب
يا أخي أصلنا اغتصب
ولجونا دارا بدار

تبدأ مقدمة نشرة الأخبار بالبسملة كاشفة عن
ساقها
تخبرنا لنحزن عن رقاب أهل اليمن و تعزي فلسطين
و أهلها
و تنهيا بالتصفيق لأول لاعب في التاريخ لتسينا
فنساها
وتعود كل يوم بنفس الأحداث التي نعلمها
عنوانهم لا نملك في الرئيس إلا تذكارا

لا تغير إلا نبرتها أو قد تغير ثيابها
نراها لكن لا نسمعها
بوجه طليق ترسل لنا بسمتها
لتهدد كل تائر عن حقه إن ثارا

الدين تقاربا عنا و تباعدا كل يوم نبتغي التوبة نؤجله
تغرينا شهواتنا فنقترب من ماء الوضوء، ثم نسكبه
نحن شياطين الإنس إن حضر رمضان نكبها
سنة لا تفارق شيخ مسجدنا لا نسمع آذانا إلا
بتلعثمه
و يوم جمعة كيوم حشر يؤنسنا إمامنا برب كان و لا
يزال غفارا

في بلدي التطبيل صار عملا مبعجلا
يورثونه ابنا لابن بمنهاج معدلا
إن صفقت لهم أنت المطيع أنت عندهم مدلا
وإن عارضتهم أنت كل الذنوب أنت الشيطان أنت
من أفسد بابلَ
فعزائي لبلدي لابن باديس و لأهل كل ثائرا

نحن بالنسبة لهم ملوك الهفوات
نحن من حرف الكلم عن مواضعه و من تلاعب
بالتوراة
و من شرع القتل في دجلا و الفرات
بالأحرى نحن المذنبين و انتم التقاة
رفات كنتم على السطوح، غسلكم ربكم بشتاء مدرارا

لدى شعبي مفهوما في الحب خاطئا أذمه
إن تقدمت لبنت، عاطلا لست مرغوبا ورب البيت
تحزنه
هم لا يرون في الحب إلى شكله،
ولا يرون في الخطيب إلا ماله
و تضيع أحلام المحبين مسجونة في أسرار بأسوار

هم من يشربون من ريق الراقي مصدقين طهره

يتلو ما يشاء من الآيات يصلي ولا ستبرى من بوله
عظاما في الألسنة يختارون من الدين أسهله
سلم يربي أنت العليم بحالنا من كان بيننا فقيرا
فعينهم كان كافرا

في الأهل من في الأهل مضطرب
الخال و العم فيهم ما فيهم من العجب
احترار فيهم الولد من أحق بمن يصطحب
فتنافسوا عنه لكسبه و اختار الأخير الأب
إن جادلتهم خسرت رحمك و لأهلك لم تكن بارا

يا كاتب التاريخ لمن تكتب؟
أتؤرخ لمن ينسى الأصول أم لمن لم يصن الكتب
يا كاتب تاريخ تاريخي قد كذب قد خرب و عذب
واستبدل بكتاب العجم حرفوه ما حرفوا و كأنه
التوراة معرب
لكن سنعيدها من جديد كأولها لنعيد سائر مجدها
سنكون يوما ما أحرارا

سنعيدها عربية تلتهم فاها من الجمال
و تكشف عن غمدها سيف الرجال
سنعيد لمؤذنا حنجرة بلال

عربية نحبها لا يُثنين عنها إنس ولا جان
جبال نرتدي من أصول الشام عروبتنا و نسقي قلمنا
دما لا حبرا.

القدس لیست أنا

القدس لیست لنا القدس لیست لنا لیست لك
ولا لأبیک ولیست لكم و لا ملکی أنا لا من یحکمها
أو یسکنها القدس لیست لنا فلا حق لنا ان نتکلم
عنها و ندمجها بأقدارنا و نقول عنها أمنا و لنا فیها
مكاننا،

لا القدس لنا ولا نحن لها فما بال وصالها مصول
بوصالنا؟

یا تاریخ قد کذبت، فلا عرب تحررها و لا قلوب
تحییها و لا أرواح تستشهد معها ... أقدس فی الأفواه
تحکی و تنسی؟

أم قدس لا تطع إلا فی قلوبنا؟
فکیف لنا أن نقول أن القدس لنا
... کل الجموع تمارینا تجادلنا عن الحبیبة فلسطین
من فیکم من یحمینا؟

أعرب من بنی إسماعیل ؟ أم مجرد شعوب تحمل
إسم الإسلام دینا؟

یا أقصى لا تنادینا حق علیک أن تعادینا،
نحن شبه عرب لا نسمع صوت آذانک فقد صمت
أذانینا نحن اعتدنا علی موتاکم علی قتلاکم فاعتادوا
أنتم علی تغاضینا.

يا قدس بمن تستغيث وتستعين وقد شلت أيدينا؟
لا نملك قلبا يحارب إسرائيل و لا ظهرا يرد عنكم
مدافعهم ولا في أيامنا جنود عمرا، و لا حتى غمد
سيف صلاح الدين
يا حبيبة القلب لما هذا الصبر و التعب، لما هذا
العتب قد كذب من قال أن القدس للعرب،
وأن دعائنا يوما قد وصلكم فكيف ذلك ونحن لم
نعمر قط مساجدنا
لم نتذكر قضية تركها أهل يوشع و موسى، لماذا لا
تنسينَ فقط كما نحن نسينا؟
ونسي سادتنا أمرا مجيدا و نسي إمامنا كلمة حق
تزلزل منابرنا
و تحي مشارفنا و تعز انتمائنا و تصلح منهجنا و
إسلامنا
يا قدس طال انتظارك لنا و طال انتظارنا
...والعلم الذي نحمله عنك قد لوى معصمنا
حبه يزجي القلوب و حقيقته تلثم فاهنا
نرسم لوحاتنا نكتب شعرا على ورق بيض تبقى
عندنا
وتمحى إن السحاب سنا و تكبت في القلب هنا
ثم تنسى إن الليل دنا على هدوء السلام ننعم كلنا
وصوت موتاكم أطرب سمعنا و سبغ علمكم بدم قنا

فاخبرهم يا عزيز أنك لست لنا يا قدس أسألك أم
تسألنا بربك أتأمل حقا عودتنا؟ أصرخ يا مسجد
الأنبياء و زلزلنا
لعلنا نتذكر على الأقل اسمنا لعلنا نتذكر من نحن،
أو نتذكر عروبتنا.....

سنوات عجاف

ناهزت عمرا حزينا، وإن قلت السنون أو السنين
وصرت أداول أيامي بالشقاء و أحصي منها عيشا مهين
فهذا عيد لم يعد يعطي بهجة، ولا نؤديه إلا طاعة و
دين

وهذي قرابة عهدنا لها رحمة و مهجة، ولا نلاقي
منهم إلا من رابطته وتين
ونذكر صحبا أو نذكر أخوا؟ كفى بالقلب إن أراد حبا

...

أراد في العين المعين
ومعين الدمع يسيل أجاجا و يجاؤو به في ليل عتيم
ومنهك القلب يمسي يائسا، و يؤسه في القلب مبين
يهيم في الدجى سارحا ما راح هو... لكن تروح روحه
و يبقى داخله مجروح سجين
ولا يبوح إلا تمنيا أن يصغى اليه يوما..خوفا على سر
دفين

ويرسم بسمة تيمنا، يرجوا سعادة او يحظى بالحنين
ويعاب على قدر مساق إليه، ويعاب على شيء بخس
و ثمين

ما طلب الثراء فهو الرثاء لعلى ان يجرد اسمه في
كتاب الصابرين

ونحكي عليه كأنه الأنا، كأنه أنا من كنت له قرين ولنا
حلم الطفل الصغير.. ولنا حلم اليائسين
ماستقرت شمالي باليمين، وما أخلفت اليمين
وما بسطت يديا قط، إلا وهم مجتمعين
فلا أبتغي بهما الدوام ولا أطمح بدنيا سوف تفنى عن
يقين
وذاق صبرنا وسنا ولعلنا دونهم كنا من طين هجين
وأهجو نفسي ليس كرها لها، بل للشعر حكم
الطاغين
يملي ما يشاء عليه إن شئت كتبتة، وإن أبيت يعلق
دين في الجبين
ويأتي علي زائرا لا يحفظ، ويأتي ثقيلًا حين لحين
أمسكه على هون فيسقط، وتلقفه أحضان البائسين
ولم اكتب الشعر يوما محبا لما اكتب، وعمدا يؤرقني
وينادييني
ويأتييني شعري ليلا جاثوما يعذبني، وإن ليكاد يهلكني
ويرديني
فما أتاني يوما مبشرا وما إنتظرتة طوعا مني، ولكن
القدر رماني في صفوف الكاتبين.

تم بحمد الله..